

## The position of the Algerian national movements on the Palestinian issue (1936- 1948)

Sami Mohammed Alqam

Al- Quds Open University || Palestine

**Abstract:** The aim of this study is to show the Algerian National Movement's position towards the Palestinian Issue in a specific period, i.e. 1948, and to show that the fall of Algeria under French occupation has not distracted Algeria's attention from the Arab issues, particularly the Palestinian Cause. The study is also an attempt to show the Algerians attitude to the Palestinian cause, for this is a critical cause which is of great concern, not only to the Palestinians, but to the whole Arab region. This attitude shows the political awareness of early risks arising from the establishment of a Jewish national home in Palestine.

This study showed that the Algerian interest towards the Palestinian issue was not only religious due to the sanctity of the place, but it was a blend where Arabism and Islam become mingled. This study will show that the position of the Algerian nationalist movements towards the Palestinian cause, has deepened Algeria's correlation with the Arab East issues, despite the attempts of colonialism in all its forms for the fragmentation of the Arab region, and for the occupancy of each country with its internal crises, and not outside its borders.

**Keywords:** Algeria, Palestine, national movements.

## موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1948 - 1936)

سامي محمد علقم

جامعة القدس المفتوحة || فلسطين

الملخص: ترتبط هذه الأمة مشرقها ومغربها، بروابط متينة، انصهرت من خلالها في بوتقة واحدة كان عمادها دين موحد، ولغة جامعة، وتاريخ مشترك كتبت صفحاته بدم قان، وكان تلاحم المصير الحضاري بين فلسطين والجزائر عبر التاريخ شافع على هذا القول. لقد كان الهدف من هذه الدراسة تتبع موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية في فترة محددة وبيان أن وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي لم يشغلها عن الاهتمام بالقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية. واتبع الباحث المنهج التاريخي لرصد الأحداث وذلك من خلال الرجوع إلى الكتب والمجلات التي تناولت هذا الموضوع. وتم التركيز على نظرة الجزائريين للقضية الفلسطينية لكونها قضية مصيرية لا تخص الفلسطينيين وحدهم، بل المنطقة العربية كلها، ودلت هذه النظرة على الوعي السياسي المبكر للمخاطر الناجمة عن اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

وبينت نتائج الدراسة أن الاهتمام الجزائري بالقضية الفلسطينية لم يكن بدافع ديني فقط، نظرا لما تتمتع به هذه البقعة من قداسة، وإنما بدافع تمتزج فيه العروبة بالإسلام، وكذلك بينت موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية عمق ترابط الجزائر مع قضايا المشرق العربي، على الرغم من محاولات الاستعمار بشتى أشكاله تجزئة المنطقة العربية، وإشغال كل قطر من أقطاره بأزماته الداخلية وليس خارج الحدود المرسومة له.

الكلمات المفتاحية: الجزائر، فلسطين، الحركات الوطنية.

## مقدمة

ترتبط هذه الأمة مشرقها ومغربها، بروابط متينة، انصهرت من خلالها في بوتقة واحدة كان عماده دين موحد، ولغة جامعة، وتاريخ مشترك كتبت صفحاته بدم فان، وكان تلاحم المصير الحضاري بين فلسطين والجزائر عبر التاريخ شافع على هذا القول.

وبالرغم من وقوع الجزائر تحت الاحتلال الفرنسي، وما قدمه الشعب الجزائري من تضحيات- أكثر من مليون شهيد- إلا أنه لم يشغلها عن الاهتمام بالقضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، لقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطاً روحياً عميقاً، باعتبار فلسطين أرضاً مقدسة، ومباركة، ولهذا فإن الجزائريين لا يميزون بين مدينة القدس ومكة المكرمة والمدينة المنورة، ودرجوا على اعتبار أن من حج ولم يصل بالمسجد الأقصى، فإن حجه ناقص وأنه لم يتم مناسك الحج، وفي هذا اعتبر إمام الجزائر "عبد الحميد بن باديس" أن رحاب القدس الشريف مثل مكة والمدينة وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم.

ولقد كان للجزائريين والمغاربة عموماً في العصور الإسلامية السابقة نصيب كبير في الدفاع عن بيت المقدس، فقد شارك الجزائريون في جيش صلاح الدين الأيوبي، ومن قبله في جيش نور الدين زنكي، في حروبهم مع الصليبيين لتحرير بيت المقدس.

ان الاهتمام الجزائري بالقضية الفلسطينية لم يكن بدافع ديني فقط، نظراً لما تتمتع به هذه البقعة من قداسة، وإنما بدافع تمتزج فيه العروبة بالإسلام، ربما لا نغالي أن قلنا أن لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة، ومرتبة عالية، حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، فهم في تحنان وشوق دائم لها منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى (الخالدي، 2013: 88)، وربما أصدق تعبير عن ذلك ما قاله علامة الجزائريين البشير الإبراهيمي: "لأنه عربي أولاً، ومسلم ثانياً، وفلسطين بحكم العروبة والإسلام ثالثاً، فله بعروبتة شرك في فلسطين من يوم طلعت هوادي خيول أجداده على البلقاء والمشارف، وتصاهلت جيادهم باليرموك، تحمل الموت الزؤام للأورام، وله بإسلامه عهد لفلسطين من يوم اختارهم الباري للعروج، إلى السماء ذات البروج، وله إلى فلسطين نسبة من يوم قالوا: غزة هاشم (الابراهيمى، 1984: 137).

## إشكالية الدراسة:

لقد سجلت الجزائر حضورها في القضية الفلسطينية منذ البداية من خلال المواقف المختلفة سواء السياسية أو العسكرية ومن هنا وجب طرح الإشكالات الآتية:

- 1- ما التطورات المختلفة التي شهدتها القضية الفلسطينية خلال الفترة المدروسة؟
- 2- كيف كانت مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية في تلك الفترة؟
- 3- كيف ساهم الشعب الجزائري في التعريف بالقضية الفلسطينية وفي حشد الدعم الوطني والدولي لدعمها؟

## 2- منهجية الدراسة وخطتها

اتبع الباحث المنهج التاريخي في رصد الأحداث

حدود الدراسة: الجزائر وفلسطين (1936- 1948م)

## خطة الدراسة:

تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة؛ وعلى النحو الآتي:

- المقدمة: الإشكالية، منهجية الدراسة، حدود الدراسة وخطة الدراسة
- المبحث الأول: موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية في نهاية الحرب العالمية الأولى حتى عام 1935.
- المبحث الثاني: لمحة عن الأوضاع السياسية في فلسطين وموقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية 1936-1939 م.
- المبحث الثالث: الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من القضية الفلسطينية ودور الجزائر في رفع منسوب التعليم في فلسطين.
- الخاتمة: خلاصة الدراسة- التوصيات- المصادر والمراجع.

## المبحث الأول: موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية في نهاية الحرب العالمية الأولى حتى عام 1928

### المطلب الأول: موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية (1920- 1928)

شكل وعد بلفور عام 1917م صدمة كبيرة لمجمل الأقطار العربية والإسلامية، وكان للجزائر رغم غياب الصحافة دور كبير في الوقوف ضد هذا الخطر الذي كان يحاك بفلسطين، (إعادة صياغة الفكرة) ولذلك لمنع سلطات الاحتلال استمرار صدور الصحف الجزائرية بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى (خير- بك، 2005: 137).

إلا أن تعدد الصحف إثر نهاية الحرب قد سمح لرواد النهضة بتناول العديد من القضايا، وبخاصة وأن الأهداف التوسيعية للصهيونية العالمية أصبحت واضحة المعالم بعد الحرب، إضافة إلى أن النشاط الصهيوني في الجزائر قد أصبح يمارس علنياً، حتى إن يهود الجزائر تمكنوا من تأسيس فرع الاتحاد العام للشبيبة الصهيونية بنواحي وهران تحت رئاسة أحد دعاة الصهيونيين وهو هالبيرن، وفي الوقت نفسه تمكن المندوب الصهيوني الكرن هايسون من جمع مبلغ من المال قدره 15000 فرنك فرنسي لصالح المنظمة الصهيونية العالمية (خير- بك، 2005: 137).

ولقد ارتبطت الهوية الوطنية الجزائرية في تطورها التاريخي- وفي مرحلة لاحقة- في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، بمفهوم التضامن الإسلامي- والجهاد- والرابطة الإسلامية لذلك كان الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية نابعاً من وحي هذا الشعور الديني، وأن عداوتهم المستحكمة للاستعمار بشكل عام يقف وراءها انتمائهم إلى الوطن الإسلامي العريض (خير- بك، 2005: 141).

### المطلب الثاني- موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية بين عامي 1929- 1935:

لقد حرك الاعتداء على حائط البراق الجزائريين بكل تياراتهم تقريباً، سواء منها الإصلاحية أو الاستقلالية أو الاندماجية، ولكن كل تيار من هذه التيارات نظر للقضية الفلسطينية من خلال منطلقاته الفكرية التي بنى عليها أيديولوجيته السياسية من أجل فهم القضية الجزائرية ومساندتها، فالرواد الاصلاحيين لم يفصلوا بمواقفهم من أجل النهوض بالجزائر من واقعها الاستعماري عن مواقفهم تجاه فلسطين ومساندتها من أجل التخلص مما تعانيه من مستعمر متعنت وصهيونية طامعة، وكان المبدأ الذي انطلقوا منه لمساندة كلتا القضيتين واحداً ومنسجماً مع مبادئهم وتعاملوا مع قضية فلسطين كما تعاملوا مع قضية وطنهم الجزائر (خير- بك، 2005: 187).

ومنذ عام 1914 تمكن الرواد الإصلاحيون من فهم القضية الفلسطينية بأبعادها التي كانت قدر رسمت لها من قبل المستعمر، وأكدت أحداث عام 1929م على ما توقعه رواد هذا التيار من وجود مخطط يحاك من أجل جعل فلسطين في المستقبل وطناً قومياً لليهود، وكانت ثورة البراق لدرى الجزائريين تعني رفضاً لكل ما هو مستعمر، ولكل ما يحاك من أجل القضاء على الشخصية العربية والإسلامية جزائرياً كان أم فلسطينياً، وتوجه أهل الجزائر بالاعتراض والاحتجاج لدى الحكومة الفرنسية كما تساهم في إيقاف كل تعدد يمس عواطف المسلمين (خير- بك، 2005: 189). حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي تشويش عقل الجزائريين تجاه قضية فلسطين والدعاية لليهود بأنهم مظلومون في فلسطين، ولكن هذا الأمر لم يبق خافياً إذ تمكن الجزائريون من معرفته وعرفوا أن العرب في فلسطين هم الذين ذهبوا ضحايا وشهداء الدفاع عن البراق الشريف (خير- بك، 2005: 190).

### المبحث الثاني: لمحة عن الأوضاع السياسية في فلسطين 1936-1939:

#### المطلب الأول: الأوضاع السياسية في فلسطين (1935-1936)

شكلت ثورة 1936-1939م سلسلة متصلة الحلقات من أعمال مسلحة واضطرابات عامة، ومظاهرات شعبية واصطدامات محلية بين العرب والأعداء، ونضال سياسي شديد، وجهود دبلوماسية ودعائية، ومقاطعة للأعداء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومقاومة جديّة لباعة الأراضي والذين يسمسون لبيعها لليهود (خير- بك، 2005: 260).

ولقد ساهمت عدة عوامل في نشوب هذه الثورة، منها العوامل البعيدة: والتي تعود إلى تصميم الفلسطينيين على الدفاع عن عروبة وطنهم ووحدة أراضيه وإنقاذ فلسطين من مخاطر السياسة البريطانية والغزو الصهيوني، ومنها العوامل القريبة أو المباشرة لنشوب الثورة وتلبية الشعب لنداء الجهاد وهذه لها عدة أسباب وأهمها:

- 1- استفحال تدفق الهجرة الصهيونية على فلسطين بعد تولي الحزب النازي مقاليد الحكم في ألمانيا.
- 2- ارتفاع أعداد المهاجرين خلال السنوات 1933-1935م بشكل أثار مخاوف الشعب بصورة ملموسة.
- 3- استمرار الهجرة اليهودية السرية إلى فلسطين وتغاضي الحكومة البريطانية عنها والتستر عليها.
- 4- تفاقم خطر استيلاء اليهود بشتى الوسائل والأساليب عن أراضي فلسطين، وإمعان الحكومة البريطانية في سن الأنظمة والقوانين لتسهيل عملية استيلاء اليهود على الأراضي (خير- بك، 2005: 261).
- 5- التصدي لقرارات الكتاب الأبيض الذي صدر في 6/6/1922م الذي نص على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وحقهم بالهجرة إلى فلسطين
- 6- قيام الصهاينة بتهريب كميات كبيرة من السلاح والعتاد إلى فلسطين وتوزيعها على المدن والمستعمرات الصهيونية
- 7- نشاط الحركة الصهيونية العلني والسري في انشاء تشكيلات ومنظمات عسكرية وارهابية، واشتراك ضباط بريطانيين في تنظيمها وتدريب أفرادها
- 8- اضف إلى ذلك الاضطهاد والظلم والأعمال الإرهابية من سلطة الانتداب الانجليزي والصهيونية (دروزة محمد - عزة، 1987: 261).

#### المطلب الثاني: موقف الحركات الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية بين عامي 1936-1939:

كانت الجزائر من أكثر دول المغرب التصاقاً بقضية فلسطين منذ بدايتها، وعندما نشبت ثورة 1936م أعلنت تياراتها المختلفة عن مواقفها على أعمدة الصحف بأساليب متعددة، فمنها ما كان يقتصر على سرد الأخبار نقلاً عن

الصحف المشرقية دون تعليق، وبعضها كان يبدي وجهة نظره مثل جريدتي (البلاغ)، و (النجاح)، وأخرى كانت تنشر الخبر بأسلوب حماسي إزاء الثورة وبكل صراحة وجراءة مثل (الشهاب، وجريدة الأمة، وجريدة البصائر). وقد استمر التيار الإصلاحي في مواكبة تطورات القضية الفلسطينية والاهتمام بمجريات ثورة 1936-1939م وأحداثها وتطوراتها في العديد من مقالات صحف التيار الإصلاحي (خير- بك، 2005: 269).

ذكرت صحيفة الشهاب أن الثورة بدأت من خلال اعتداء مجهولين على يهودي فقتلوه ونهبوا ماله، وشاع الخبر بأن العرب هم الذين قتلوا اليهودي، فتألب اليهود ضد العرب واعتدوا عليهم، وقابلوا هؤلاء العدوان بمثله، وبأسرع من لمح البصر انقلبت أرض فلسطين ميدانياً للهيجان وموطنناً للفتنة"، وتتبع الشهاب التطورات التالية من إضراب وأعمال العنف مع التعليق عليها، وتبدي فيها التأييد لما يجري، وخاصة تأييد أسلوب المقاومة ضد الصهيونية والاستعمار (خير- بك، 2005: 270).

نظر الجزائريون إلى قضية فلسطين على أنها قضية عربية إسلامية، وأن على العرب والمسلمين الوقوف إلى جانبها، وقد تكون الجزائر من أكثر الدول العربية التي تمكنت من فهم أبعاد مشروع التقسيم، فانبرت نخبتها من أدباء وكتاب وصحفيين وشعراء وساسة لمعارضة هذا المشروع الجائر بكل قوة، وكان رجال التيار الإصلاحي على رأس من تصدى لدرء الخطر من خلال مجلة الشهاب واعتبروا فلسطين نقطة الإحساس في العالم العربي، وأن ما يتعرض له اليوم ما هو إلا خطر يهدد العرب في كياناتهم وحياتهم وفي وحدتهم (خير- بك، 2005: 300).

### المبحث الثالث: اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية

#### المطلب الأول- الجزائر والقضية الفلسطينية:

كان اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية منذ أيامها الأولى؛ والجزائر لا زالت تقبع تحت نير الاحتلال الفرنسي تناضل وتصارع من أجل البقاء والانعقاد، فعندما انجلت للعيان خطط الصهاينة بعد وعد بلفور والانتداب البريطاني كانت الجزائر قد مر على احتلالها قرابة قرن، في هذه الظروف ربما كان ما يعيشه الجزائريون حائلا دون التفكير فيما يقع في فلسطين، لكن الجزائريين ربطوا مصيرهم بمصير اخوانهم في فلسطين (شبيان، 2010: 57).

وقد اعتبر الشيخ الطيب العقبي مأساة فلسطين كارثة عظي حلت بالعرب والمسلمين، ورأى ابو يعلى الزواوي في الانتداب البريطاني على فلسطين اعتداء وجورا، لا يجوز شرعا ولا قانونا عند جميع الامم الدائنة بالشرائع السماوية أو المتحاكمة للقوانين الوضعية.

ومع حلول الثلاثينات من القرن العشرين أصبحت مواقف الجزائريين جلية تجاه القضية الفلسطينية، فقد اتصل مصالي الحج (هو أحد قادة الثورة الجزائرية) بقيادة العمل الفلسطيني، حيث أكد لكل من الشيخ أمين الحسيني (رئيس اللجنة العربية العليا) الذي التقى به في أكتوبر 1931، وأحمد حلمي باشا رئيس حكومة فلسطين الذي التقى به في نوفمبر من نفس السنة، أكد لهما دعم الجزائريين لإخوانهم في النضال، وبحث معهما طرق دعم القضية الفلسطينية (مريوش، 1995: 241).

وقد شارك الجزائريون في المؤتمر الاسلامي الأول في القدس الذي عقد في ديسمبر 1931، وممن حضره من الجزائر الشيخ أبو إسحاق أطفيش الذي ألقى كلمة الجزائر في المؤتمر، وحضره كذلك الامير سعيد الجزائري دفين معسكر، وقد نقل سعد الله عن تويني أن المؤتمر الاسلامي الجزائري سنة 1936 جاء نتيجة لمؤتمر القدس رغم الفارق الزمني بين انعقاد المؤتمرين (الزواوي، 1937: 80).

ومع اندلاع الثورة الكبرى بفلسطين (1936-1939)، نظمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب حملات تعبئة ومساندة وحملات لجمع الأموال لدعم الثوار الفلسطينيين، كما نظمت الحركة الوطنية مهرجان شعبي ضخم بالعاصمة الجزائرية، أشرف عليه الزعيم مصالي الحاج، ودعا فيه لوقف المجازر، وأسس النواب المنتموا لحزب الشعب الجزائري "الهيئة الجزائرية لمساعدة فلسطين العربية"، وفي هذا الإطار استطاع الحزب إرسال بعض الأموال لدعم الفلسطينيين (فتاة، 2007: 98).

وقد أدى المهاجرون الجزائريون دوراً بارزاً في ثورة 1936، فقد شاركوا بثلاث فصائل، وقد اختص كل فصيلة بمهمة عسكرية، ففصيلة "صفد" اختص بالهجوم المباغت، وفصيلة "حيفا" اهتم بنقل السلاح، وفصيلة "طبرية" اختص بنسف أنابيب البترول، فضلاً عن الأمور الأخرى فيما يتعلق بعلاج المصابين وإطعام المجاهدين وتزويد الثوار بالمعلومات (حمودي، 2001: 107).

ومع اندلاع حرب 1948، تضافرت جهود العلماء والزعماء الوطنيين الجزائريين في تشكيل "الهيئة العليا لإغاثة فلسطين"، وقد استطاعت الهيئة في مدة وجيزة، من تجهيز (100) مجاهد وأرسلتهم إلى ميدان الجهاد المقدس بفلسطين، هذا بالإضافة إلى المئات من المجاهدين الذين تطوعوا وتكفلوا بأنفسهم، فضلاً عما جمعتهم هذه اللجان من أموال.

هذا عدا الذين أعادتهم بريطانيا من التراب الليبي وقد بلغ عددهم ألفين من أبناء تونس والجزائر، فضلاً على ما جمعتهم هذه اللجان من أموال والذي بلغ تسعة ملايين فرنك فرنسي سلمت لسفير مصر بباريس أحمد عبد الحق ثروت لقاء إيصالات رسمية وذلك حسب توجهات الجامعة العربية (بوصفصاف، 1981: 359).

وقد بلغ عدد الجزائريين المتطوعين في حرب فلسطين سنة 1948 بين 220 و260 مجاهد ضمهم الكتيبة المغربية الأولى بالنقب وبيت لحم والكتيبة الثانية والتي سميت بالفوج التاسع بالجبهة الشمالية مع الجيش السوري، والكتيبة الثالثة بشمال قطاع غزة وبعض المتطوعين بجيش الجهاد المقدس للحسيني، ولا يدخل في هذا الإحصاء المجاهدين الجزائريين القاطنين بفلسطين وسوريا والمقدر عددهم بالمئات وبقي عدد آخر ينتظر في مراكز التطوع في مصر وسوريا (مريوش، 1995: 256).

ويعد الجزائريون الذين هاجروا إلى فلسطين من رواد الكفاح الفلسطيني المسلح، حيث استأنف المهاجرون الجزائريون كفاحهم ضد الصهاينة، حيث أعادوا تشكيل فصائلهم التي شكلوها خلال الثورة الفلسطينية الكبرى (1936-1939)، بقيادة أبو عاطف محمود سليم الصالح في صفد، وبقيادة الحاج وحش أرغيس في حيفا، وفي طبريا بقيادة أبو درويش أحمد بن محمد عيسى، فقد شارك الجزائريون في عشرات المعارك ضد الصهاينة خلال حرب 1948، وتعد معركة قرية "هوشة" أشهر هذه المعارك حيث استشهد فيها (35) شهيداً، ودامت المعركة من السادسة صباحاً من يوم 15 إبريل/ نيسان 1948، إلى منتصف الليل من هذا اليوم (حمودي، 2001: 108).

وبدأت الحرب عام 1948م، ودخلت الجيوش العربية إلى فلسطين، وهب الشعب الجزائري يناصر فلسطين، ففتح باب التطوع لتحريرها، ونظمت الحملات لجمع التبرعات لمساعدة الثوار، ومقاطعة البضائع اليهودية، وأنشأت بعض اللجان للدفاع عن حقوقها، ورغم الحواجز التي كانت تفصل الجزائر عن المشرق العربي، وعن فلسطين بالذات، كانت قلوب الجزائريين تخفق بحب فلسطين ومشاعرهم متأمة تحمل من الشفاق على الشعب الشقيق بقدر ما تحمل من الإعجاب ببطولات المجاهدين، " ولا نقول جديداً إذا ما سجلنا بأن الكثيرين من الشعب الجزائري أثناء هذه الحرب خرجوا يمشون على الأقدام محاولين تخطي هذه الحواجز، فمنهم من وصل، ومنهم من تلقفته سجون الاستعمار ومعتقلاته بليبيا تحت الحكم الإيطالي، أو في سجون تونس والجزائر تحت الاستعمار الفرنسي، قبل أن يصلوا إلى فلسطين (مريوش، 1995: 257).

## المطلب الثاني: العلاقات الفلسطينية الجزائرية بعد انتصار الثورة الجزائرية (1936-1948)

### انتصار الثورة الجزائرية:

شكل انتصار الجزائر على فرنسا الحدث العربي الإسلامي الأبرز في القرن الماضي للأمتين العربية والإسلامية. مما جعل الجزائر مزارا وقبلة لكل ثوار العالم بما فيهم ثوار فلسطين وقادتها الذين نهلوا علمهم في الثورة والسياسة من الجزائر التي شكل انتصار ثورتها المعاصرة رافعة لفلسطين بعد أن فتحت كل أبوابها أمام ثوار فلسطين وأعظمهم كل ما عندها من تجربة ثورية قتالية خاصة في حرب الشعب طويلة الأمد وفي الكفاح المسلح، وفي مجالات أخرى لا يوجد أمامنا متسعا من الوقت لذكرها، كما وشكلت الجزائر رافعة سياسية وحارسا أميننا للذات السياسية الفلسطينية، وللشعب الفلسطيني في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية (الشقباوي، 1985: 124).

### في الدائرة الثقافية

ان الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي الثقافي لا يقل أهمية عن الصراع العسكري لذا منذ اللحظات الأولى تفتن العقل الفلسطيني لهذه الجهة وحاول أن يفعلها وأن يشد من حضورها لتكون عمقا استراتيجيا في جدل الصراع فعمل على ارسال الطلاب الفلسطينيين إلى دول مختلفة لإتمام دراساتهم ما بعد التدرج شكلت الجزائر احداها (الشقباوي، 1985: 125).

### المطلب الثالث: دور الجزائر في رفع منسوب العلم والمتعلمين الفلسطينيين.

الحديث هنا يأخذ مناخات متعددة، ولكنني سأضبط أدواتي بشكل ثلاثم والهدف المنشود فحسب الاحصائيات الفلسطينية الصادرة عن وزارة التعليم العالي، فأن عدد كبير الطلاب الذين تخرجوا من الجزائر بداية من عام 1936-1948 في مختلف التخصصات الانسانية، كما وتخرج لنا الكثير من الكوادر في امور اخرى ومجالات مختلفة.

إذا نحن أمام كم أكاديمي هائل من حملة الكفاءات العلمية والشهادات الجزائرية من أبناء الشعب الفلسطيني موزعون وبنسب مختلفة على الوطن والشتات لكن الغالبية العظمى منهم تسكن الوطن الفلسطيني وتزاول مهنتها الأكاديمية هناك (الشقباوي، 1985، 127).

### الخاتمة:

رغم عوامل التجزئة التي أوجدها الاستعمار الغربي في المنطقة العربية بين شطريها المغربي والشرقي، الا أن الجزائر كانت في مقدمة الأقطار المغربية التي استطاعت أن تقدر مدى خطورة الخطر الصهيوني الذي يحرق بمستقبل فلسطين، حين كانت تلمس تشابها في المخطط الاستعماري في كل من الجزائر وفلسطين، اضافة إلى العاطفة الدينية الممزوجة بالوعي السياسي التاريخي، اضعف إلى ذلك موقف التيار الاصلاحى الجزائري الذي كان يواصل نشاطه الاجتماعي والفكري على الصعيد الداخلي مع استمرار فهمه لقضية فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر والوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني واعتبار القضية الفلسطينية قضية العرب الأولى ومن واجباها الدفاع عنها وعن مقدساتها الاسلامية والمسيحية.

وفي الختام نقول: لا تربطنا مع الجزائر أي مصلحة عابره، ما يجمعنا ويربطنا بهم صدقهم بالقول والفعل والتعبير، شعور الاخوة والتضامن بين فلسطين يتنامى يوما بعد يوم منذ فترات زمانية بعيدة.

## التوصيات والمقترحات

- 1- دعم الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الخطر الصهيوني.
- 2- دعم حقوق الشعب الفلسطيني على المستوى الدولي ورفض أي اغتصاب لحقوقه أو اهدار لها.
- 3- الاهتمام بقضية القدس بالنظر إلى أهميتها الدينية والتاريخية للعرب جميعا.
- 4- المقاطعة العربية لإسرائيل وتجلت بوادر هذه المقاطعة بصورة واضحة اثناء ثورة عام 1936م.
- 5- تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

## المصادر والمراجع

- الإبراهيمي، محمد البشير. (1984). واجباتها على العرب. جريدة البصائر. العدد 25.
- بوصفصاف، عبد الكريم. (1981). جمعية العلماء والمسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية. دار البعث للنشر. الجزائر.
- حمودي، إبرير. (2001). "الحركة الوطنية الجزائرية ومواقفها من القضية الفلسطينية (1917-1962)". رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر. الجزائر.
- الخالدي، سهيل. (2013). الجزائر وبلاد الشام: فحات من النضال المشترك ضد الاحتلال. منشورات الحضارة. جامعة الجزائر. بوزريعة. قسم الفلسفة الجزائر.
- خيربك، بشرى. (2005). "موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي (تونس- الجزائر- المغرب) من قضية فلسطين خلال فترة ما بين الحربين 1920-1939". رسالة دكتوراه. جامعة دمشق. قسم التاريخ. سوريا.
- دروزة، محمد عزة. (1987). القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها. ط1، ج1، مطبعة البعث، دمشق.
- الزواوي، أبو يعلى. (1937). فتنة فلسطين دعواي ونظري فيها. جريدة البصائر، العدد 80.
- شببان، عبد الرحمن. (2010). الجزائر وفلسطين بين قوة الحق وحق القوة. دار الخلدونية. الجزائر.
- الشقباوي، صالح. (1985). العلاقات الفلسطينية- الجزائرية عبر التاريخ. دار الاصاله للنشر والتوزيع. الجزائر.
- فتاتة، ميلود. (2007). "نظرة الحركة الوطنية الجزائرية لقضايا التحرر في المشرق (1930-1954) (مصر، سوريا، فلسطين)". رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر.
- مريوش، أحمد. (1995). القضية الفلسطينية في اهتمامات الطيب العقبي. مجلة الدراسات التاريخية. العدد 9. جامعة الجزائر. الجزائر.